فيقال لو صبرت وقيل لبعض الحكماء الاحنف كان الاحنف
يغضب قال لو لم يغضب لبان حلمه كان يغضب الشيء فيتبين
في وجهه الشيء منه والثلاثة وهو يصبر ويحلم ومن لم يغضب
من الاشياء التي من مثلها يغضب فقد عدم من الفضائل
الشجاعة والانفة والحمية والدفاع والاخذ بالثار والغيرة لان
هذه الخصال تتابع الغضب ومن عدم الغضب فقد فقد
مستحق الفضائل على ما نستذكره في باب الشجاعة ان شاء الله
وعند فقد الشجاعة يكون فقد المهانة ومن فقد المهانة
يكون سفساف الاخلاق رذل الطباع ولا يبقى لسائر فضائله
موضع وكان يقال من لم يغضب فليس بحليم لان الحليم انما
يعرف عند الغضب وكان الشعبي يقول الجاهل خصم
والحليم حاكم وقال الشافعي من استغضب فلم يغضب
فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو جبار وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يغضب لا لنفسه بل عند انتهاك حرمة من
حرم الله واعلم ان الله امتدح من لا يغضب وانما امتدح من كظم
الغيظ وعفا عن الناس وقد انشد النابغة الجعدي بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم

ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فلم ينكر النبي عليه السلام قوله وكان ابن عمر اذا اسمع في
استتبع سيفه ليطامع به شر السفهاء

الباب التاسع والعشرون فيما يسكن به الغضب

فاول ذلك انك لو نظرت اليه تغيرا بشكالك وتبدل صورتك
واحمرار وجهك وانتفاخ اوداجك وسقط كلامك وقبح ما يخرج
فيك لاستحييت من الغضب ولطال ما كنت تستحي ان تكون

بين يدي

بين يدي الجلساء بالسبب الجائر وصوت تتعذر بالكثير
اليه حسن وكان من غضب استذكر اذا احس وسكن غضبه انفلات
صورته وتغير وجهه واضطراب شفتيه وارتعاد منكبيه
وسقط كلامه والتفات لسانه وخفة عقله ووثوبه
من مجلسه كانه مجنون وسرعة التفاته يمينا وشمالا كانه
قرد وعدم فهمه لما يسمع كانه بهيمة وقلة التفاته
لمن يخاطبه كانه احمق ومن شوم الغضب وعظيم بليته
انه قد يقتل النفوس ويسلب الارواح وكان سبب موت
مروان بن عبد الملك انه وقع بينه وبين اخيه سليمان
ابن عبد الملك كلام فعجل عليه سليمان فقال يا من يلحن
اسمه فيفتح فاه ليجيبه واذا بجنبه عمر بن عبد العزيز فا
مسك على فيه ورد كلامه وقال يا ابا عبد الملك اخوك
وامامك فقال يا ابا حفص قتلتني فقال وما صنعت بك
قال رددت في جوفي احر من الجمر ثم مال لجنبه ومات
من وقته ولعمري انه قد يزيد على الجمر ومنها انه
ينتقل عن الحالة التي كان عليها الى حالة غيرها وكانت
العرب تقول اذا غضب القائم فليجلس وان كان جالسا
فليقم وهذا المذهب كان المامون اخذ نفسه به وروي ان
رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم القسوة فقال اطلع
في القبور واعتبر بالنشور وكان بعض ملوك الطوائف
اذا غضب القى بين يديه مفاتيح ابواب الملوك فيزول غضبه
وكان عكرمة يقول في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني
اذا غضبت فانه اذا ذكر الله تعالى خاف منه فيزول غضبه
وفي التورية يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب فلا امحقك فيمن امحق ومنها ان تذكر تغير القلوب
عنه وسقوط منزلته عند اخوانه فيحبس روعه لقبايله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)